ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v5i2.4820

Al-I'jaz Al-Lughowi fi Qishati Maryam: Tafsir Surah Maryam Al-Ayat 25

Haikal Mustafti*
Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
Email: haikalmustafti@gmail.com

Abstract

This research is aimed to investigate the selection of words and sentences in the 25th verse from Surah Maryam (*wa huzzy ilayki bi jidz'I al-nakhlati tusâqith 'alaiki ruthaban janiyya*) of the Qur'an. It seems to examine the hidden meaning of words and sentences in verses of the Qur'an in order to discover its linguistic miracle (*al-I'jaz al-lughawi*). This research used descriptive analytic method to investigate the meaning of the verse from the linguistic point of view. This study found two important points. The first, the verse mention that Maryam who is pregnant and giving birth was commanded by Allah to swing the date palm until the date falls and she can eat from it. To expressit, al-Qur'an articulates it with the word *huzzy* rather than *ḥaraky*. It was because that the verse wants to say that in order to achieve his goal, one should work hard. The second is that the Qur'an has similar view with that of the modern discoveries pertaining to the benefit of *ruthab* for pregnant women. Therefore, it is *ruthab* that has mentioned in this verse as the meal for Maryam who is pregnant. In addition, *ruthab* contains lots of sucrose which can make pregnant women easier to give birth beside the fact that it is also good for fetal development.

Keywords: Al-I'jaz Al-Lughowi, Maryam, ruthab, huzzy

Abstrak

Pemilihan kata dan kalimat dalam al-Qur'an mempunyai makna yang sangat dalam, sehingga perlu untuk mengkaji makna-makna yang tersembunyi dalam al-Qur'an dari segi kebahasaanya atau kajian tentang al-i'jaz al-lughowi. Salah satunya al-I'jaz al-Lughowi dari surat Maryam ayat 25: *wa huzzy ilayki bi jidz'I al-nakhlati tusâqith 'alaiki ruthaban janiyya*. Dengan menggunakan metodologi deskripstif-analisis, peneliti berusaha mengkaji tentang al-I'jaz al-lughowi dalam surat Maryam ayat 25 dengan pendekatan semantik

* Correspondence, Program Pascasarjana Universitas Darussalam Gontor, Kampus Pusat UNIDA Gontor, Jl. Raya Siman Km 06, Demangan, Siman, Ponorogo, 634171, Jawa Timur, Telp (+62352) 483762.

untuk memahami maksud dari ayat ini dalam sudut pandang kebahasaan. Kesimpulan yang dihasilkan dari kajian ini, yang pertama bahwa Maryam yang sedang hamil tua dan akan melahirkan dengan tenaga yang sangat lemah di perintahkan oleh Allah untuk menggerak-gerakkan pohon kurma yang sangat besar dengan sekuat tenaga agar buah kurma yang ada diatas pohon bisa berjatuhan untuk di makan oleh Maryam yang sedang lapar dan haus. Disini, Al-Qur'an menggunakan kata *huzzy* bukan *ḥaraky* untuk mengisyaratkan kepada seluruh manusia agar berusaha sekuat tenaga untuk mendapatkan hasil yang maksimal dari Allah. Yang kedua, Al-Qur'an menggunakan kata *Ruthab* bukan *tamar*, yang ternyata ada *I'jaz* didalamnya yaitu, buah kurma yang masih muda dan banyak mengandung sukrosa yang mempunyai manfaat bagi ibu hamil, mempermudah dalam melahirkan dan baik untuk perkembangan janin.

Kata kunci: Al-I'jaz Al-Lughowi, Maryam, Ruthab, huzzy.

المقدمة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن أهم وجوه إعجاز القرآن الإعجاز اللغوي. إن اختلفوا العلماء من أوجه الإعجاز ولكنهم لا يختلفون في كون الإعجاز اللغوي من أهمها.[١] وكانت لغة القرآن هي أفصح اللغة العربية حتى اختار القرآن الكلمة الدقيقة لبيان مراد الله تعالى حتي عجز فصحاء العرب في زمان رسالة النبي وخطبائهم وشعائرهم. فهذا الدليل بأن القرآن عجز البشر عن الإتيان بمثله.

وبعد مرور السنين انكشف واحدا فواحدا أسرار معاني الكلمات في القرآن بظهور الحقائق اللغوية عند دراسة علوم اللغة العربية. ومن اللازم لذلك أن يبحثوا الطلاب أسرار معاني الكلمات التي استخدمها القرآن، كي يزداد ايمانهم بهذا القرآن.

ومن أسرار معاني الكلمات في القرآن الذي أراد الباحث أن كشفه

---

[١] محمد بن علي بن أحمد البعداني، **إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور**، الرياض: جميع حقوق الطبع محفوظة، ١٤٣٥هـ، ص. ١٩٣

هو أسرار معاني الكلمات في سورة مريم الآية ٥٢ (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) . في هذه الأية عبر القرآن عمل مريم في تحريك النخلة بكلمة «هزّي» بمعني الحركة الشديدة المستمرة، ولايعبر بكلمة «حرّكي».وكانت مريم حاملة وأرادت أن تضع الولد، فتستحيل مريم أن تحزّ هذه النخلة. فما سر التعبير بتلك الكلمة؟ ثم بعد ذلك، عبر القرآن كذلك كلمة «الرطب» بمعني التمر الذي لم يتم جفافه، ولايعبر بكلمة «التمر». فما سر التعبير بتلك الكلمة؟

يحاول الباحث دراسة إعجاز اللغوي في الآية ٢٥ من سورة مريم: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا، والانكشاف عن إعجاز القرآن الكريم في الناحية اللغوية. رجاءا من هذا البحث إخراج حكمة الإعجاز اللغوي من هذه الآية.

معنى إعجاز القرآن

إعجاز القرآن مركب من لفظين، هما لفظ (الإعجاز)و)القرآن). لفظ الإعجاز لغة الضعف ومؤخرة الشيء.[٢] والعجز أصل معناه التأخر عن الشيء وهو ضد القدرة. وأما القرآن لغة مصدر قرأ بمعنى تلا، فيكون القرآن مصدرا بمعني اسم المفعول وهو المتلو أو بمعني جمع أي جامع لجمعه الأخبار والأحكام ومصدره بمعني المفعول لأنه جمع في المصاحف والصدور.[٣] وفي لسان العرب معنى القرآن هو الجمع لكونه يجمع السور فيضمّها.[٤]

---

[٢] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج. ٤، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ص. ١٨٩

[٣] أحمد البعداني، **إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور، ص.** ١٨-١٧

[٤] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ج. ١، بيروت: دار صادر، ١٣٠٠م، ص. ١٢٨.

فمن حيث اللغة، فهمنا أن إعجاز القرآن اضعاف من يقرأ هذا المجموع في المصاحف والصدور من الأخبار والأحكام.

والتعريف الاصطلاحي لإعجاز القرآن كثير جدا. ومن أحسن التعريف هي: الأول، قول بعض الباحثين في كتاب إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، أن إعجاز القرآن هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن وقصورهم عن الإتيان بمثله.[٥] الثاني، قول ابن عاشور، أن إعجاز القرآن هو إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وعجز الأجيال بعدهم عن ذلك.[٦] الثالث، أن إعجاز القرآن هو إضعاف قوّة البشر من عصر رسول الله إلى العصور القادمة عن الإتيان بمثل هذا القرآن من حيث اللغة والأدب والعلم والشريعة وغير ذلك، تصديقا وإيمانا برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وكم من كافر يدخل الإسلام إيمانا بهذا القرآن بعد بحثه الدقيق عن إعجاز القرآن في جهة علم اللغة وعلم الطبيعة وعلم الإجتماع ومن جهة العلوم الأخرى. المثال من ذلك دخول Maurice Bucaille إلى الإسلام بعد بحثه عن جثة فرعون. وانكشف أن جثته ندوم إلي الأن، لأن جثته مخلطة بالملح. وهذه الإنكشاف مطابق بما ورد في القرآن في سورة يونسالآية ٩٢. (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ).

---

[٥] صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، عمان: دار عمار، ٢٠٠٠م، ص. ١٧.

[٦] أحمد البعداني، **إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور**، ص. ٢٠

معنى الإعجاز اللغوي

من علماء التفسير الذين يتجهون اتجاه اللغوي ويصرحون تعريف الإعجاز اللغوي هو إبن عاشور والإمام الألوسي. قال ابن عاشور أن الإعجاز اللغوي هو في الطرف الأعلي من البلاغة والفصاحة. ولكن الألوسي قال أن الإعجاز اللغوي هو المرتبة التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.[٧] إذا، الإعجاز اللغوي عند الأول هو في الطرف الأعلى من البلاغة يعني ما تنتهي إليه البلاغة ولايتصور تجاوزها. وأما عند الثاني ما يقرب من الطرف الأول، يعني في المراتب العليّة التي تُضعف القوى البشرية عنها.

والمثال على ذلك قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا).[٨] فالعامّي الذي لا علم له باللغة العربية دقيقا سيعلم أنّ هذه الآيات تتحدّث عن وصف الشمس والقمر، وأنّ كلاهما مصادرٌ لإضاءة الأرض. وأمّا العالم باللغة العربية، فسيدرك عند تأويل هذه الآية أن نور الشمس يسمي سراجا، لأن فيه تجمع بين الضوء والحرارة.[٩]

تفسير سورة مريم الآية ٥٢

أن في هذه الآية قصّ القرآن حال مريم حين حملت عيسى. قال تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (٦١) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (٧١) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (٨١) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ

---

٧ أحمد البعداني، **إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور**، ص. ١٩٤-١٩٣

٨ **القرآن الكريم** سورة الفرقان، الآية ٦١

٩ أحمد البعداني، **إعجاز القرآن الكريم**، ١٩٤-١٩٣

أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤)[١٠]

تلك الآية تبين لنا كيف كان مريم حملت عيسى عليه السلام وهي طاهرة ولم يمسسها بشر. أرسل الله ملكا ليبلغ مريم خبرا من السماء بأن الله تعالى أعطاها صبيا طاهرا يولد من بطنها. فدهشت بذلك لأنها ليست متزوجة ولم يمسسها بشر. فقال الملك بأن هذا الأمر من عند الله هيّن، فنفخ في بطنها من روحه. ثم ابتعدت مريم من قومها إلى الجهة الشرقية من بيت المقدس. فلما اقتربت وقت الولادة فشعرت بشدة المرض كأن الموت سيأتي إليها. فناداها الله تعالى لهزّ جذع النخلة لأكلها وشربها، بقوله تعالى: وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (مريم: ٢٥)

لفظ (هزّي) في الآية السابقة (وهزّي إليك ...) هو فعل الأمر من هزّ – يهزّ – هزّا. ومعناها في لسان العرب تحريك الشيء كما تهزُّ القناةَ فتضطرب وتهتزّ، وإنما عَدَّاه بِالْبَاءِ لأَنَّ فِي هُزِّي مَعْنَى جُرِّي.[١١] وفي كتاب مفردات القرآن للأصفهاني أن الهزّ ليس مجرّد الحركة بل التحريك الشديد، مثل هززتُ الرمح فاهتزّ[١٢] أو قوله تعالى في سورة الحج الآية الخامسة: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) أي تحركت حركة شديدة تشقها عن نباتها وأزهارها بسبب إنزالها

---

[١٠] **القرآن الكريم**، سورة مريم: ٤ ٢-١٦

[١١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. ٥، ص. ٤٢٢

[١٢] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن القرآن**، ج. ١، مكة: نزار مصطفى الباز، ص. ٧٠٥

الماء.[١٣] وعند الإمام الألوسي في كتابه روح المعاني، معنى هزّي هو حرّكي إلى جهتك. والهزّ هو التحريك يميناً وشمالاً سواء كان بعُنف أو لا، أو تحريك بجذب ودفع وهو مضمن معنى الميل.[١٤] فمن هذه الأقوال، المعنى المناسب للفظ الهزّ ليس بمجرد الحركة العادية بل الحركة الشديدة والمتجهة يمينا وشمالا أو تحريك بجذب ودفع، ويحتاج هذه الحركة إلى الجهد العظيم. رجاءا من هذه الحركة أن يسقط التمر أو الرطب. ليكون المأكولات لها حتي تملؤ بطنها الفارغة وتعود القوة بأكله.

وحرف (ب) في الآية السابقة (.... بجذع النحلة) هو زائد. وله الفادة والمعاني الخاصة. منها بمعنى التعدية فتسمي باء النقل. وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا. مثل قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) وقرئ (أذهب الله نورَهم).[١٥] فإذًا، (هزّي إليك بجذع النخلة) قرئ (هزّي إليك جذعَ النخلة). وهذا ما وفّقه الفرآء أن (هزي إليك بجذع النخلة) أي حركي جذعَ النخلة، كما أن العرب تقول هزّه وهزّ به وخذ الخطام وخذ بالخطام وزوّجتك فلانة وبفلانة.[١٦]

وعند ابن عاشور، أن الباء (بجذع النخلة) لتوكيد لُصُوق الفعل بمفعوله مثل)وامسحوا برؤوسكم) وقوله (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة).[١٧]

---

[١٣] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج. ٦، ص. ٩

[١٤] محمود شكري الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج. ٦١، بيروت: إدارة الطباعة المنيرة، ٢٠٠٨، ص. ٨٥-٨٣.

[١٥] جمال الدين ابن هشام الأنصري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج.١، دمشق: دار الفكر١٣٨٤، ص. ١٠٨

[١٦] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ص. ٧ ٢٠

[١٧] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج. ١٦، تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤، ص. ٨٨.

معنى اللصوق هو معنىً لايفارقه، مثل (أمسكتُ بزيد) إذا قبضت على شيئ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه. وإذا قال (أمسكته) احتمل ذلك أن تكون منعته من التصرف.[١٨]

إذا، حرف الباء هو حرف الجر الذي يدخل في كثير من الكلام. ويكون زائدا الذي دلّ علي المعاني والأغراض الخاصة حسب ارادة المتكلم في كلامه. وكذلك في القرآن الذي أنزل الله تعالى، أن وضع الباء الزائدة في هذه الآية له المعاني الخاصة والأغراض الخاصة وهي بمعنى التعدية ولصوق الفعل.

وأما لفظ (الجذع) في المعجم الاشتقاقي بكسر الجيم فمعناه مقاربةُ النامي انتصابًا كمالَ نمو، ومنه أيضا جِذْع النخلة معناه ساقُها أو قائمها، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النُمُو فكأنَّ صيغة اسمه. ومعناه في تفسير مفاتيح الغيب أن الجذع هو الأسفل وما دون الرأس الذي عليه الثمرة، أو معنى الجذع هو خشبة في أصل شجرة.[١٩] ومعنى النخلة هو شجرة التمر والرطب.[٢٠] وبهذه المعاني أنهم لايختلفون في إعطاء معنى الجذع وهو ساق النخلة أو قائمها أو أصلها.

وأما لفظ (تساقط عليك) فله القراءة الكثيرة، كما رأى الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه. يجوز قراءته ‘‘يَسّاقَطْ عَلَيْكِ’’، فالمعْنى ‘‘يَتَساقَطْ’’ فَأُدْغِمَتِ التّاءُ في السِّين. ويجوز قراءته ‘‘تَسّاقَطْ’’، فالمعْنى ‘‘تَتَساقَطْ’’ أيْضًا، فَأُدْغِمَتِ الياءُ في السِّينِ وأُنّثَ، لِأنَّ لَفْظَ النَّخْلَةِ مُؤَنَثٌ. ويجوز قراءته ‘‘تَساقَطْ’’ بِالتّاءِ والتَّخْفِيفِ، فَإنَّهُ حَذَفَ التّاءَ مِن ‘‘تَتَساقَطْ’’

---

[١٨] جمال الدين، **مغني اللبيب**، ص. ١٠٦

[١٩] الإمام محمد الرازي فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، ج. ١٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م، ص. ٢٠٦.

[٢٠] ابن منظور، **لسان العرب**، ج. ١١، ص. ٦٥٢

لِاجْتِماعِ التّاءَيْنِ. ويجوز قراءته ''يُساقِطْ''، فَعَلى مَعْنى ''يُساقِطِ الجِذْعُ عَلَيْكِ''. ويجوز قراءته ''نُساقِطُ'' بِالنُّونِ، فالمعْنى: ''إنّا نَحْنُ نُساقِطُ عَلَيْكِ، فَنَجْعَلُ لَكِ بِذَلِكَ آيَةً''. ويجوز أيضا قراءته''يَسّاقَطْ'' أوْ ''يَتَساقَطْ''، فالمعْنى ''يَتَساقَطِ الجِذْعُ رُطَبًا''. وأيضا مَن قَرأ ''تَساقَطُ''، فالمعْنى ''تَتَساقَطُ النَّخْلَةُ رُطَبًا''.[٢١] بسبب اختلافات القراءة الكثيرة، ظهرت المعاني المختلفة أيضا. ولكن عدة المعاني تتحد في غرض واحد وهو إسقاط الرطب من النخلة بعد الهزّ والتحريك. فلذلك لابأس به للقراء القرآن أن يختاروا قراءة مناسبة عندهم.

والمعنى من هذا اللفظ (تساقط عليك) عند أبي السعود في تفسير إرشاد العقل السليم هو تسقط النخلة إسقاطا متواترا حسب تواتر الهزّ.[٢٢] والسقوط من هذه الآية عبر عن نزول الشيء من أعلى إلى أسفل بالتدرج.[٢٣] من هذين تفسيرين، يفهم أن سقوط الرطب من النخلة قليلا فقليلا وتدرجا حسب هزّ مريم نحو الشجرة كي لايجرحها التي كانت تحت هذه النخلة.

وتفسير لفظ (رطب جني) عند الأصفهاني هو خلاف اليابس أو التمر الذي لايكون يابسا، قال تعالى (وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ) سورة الأنعام آية ٥٩، والرطب هو شيء قبل يكون تمرا.[٢٤] هذا المعنى اللغوي يشير إلى الحقائق العلمية، بأن هذه الثمرة قبل أن تكون تمرا فله

---

[٢١] الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه** ، ج. ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م، ص. ٣٢٤.

[٢٢] أبو السعود العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج. ٤، القاهرة: دار المصحف،د.س، ص. ٢٣١

[٢٣] محمد محمد داود، **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٨، ص. ٢٩٤

[٢٤] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن القرآن**، ج. ١، ص. ٢٦١

خمس أطوار أو مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة الطلع، وهو أول ظهور من الثمرة ويبدأ هذا الطور تلقيح مباشرة بفترة قصيرة تمتد من ٤–٥ أسابيع. المرحلة الثانية هي مرحلة الخلال، يعتبر الخلال ثاني طور من نمو ثمرة التمر وتبدأ الثمرة بالاستطالة ويصبح لونها أخضر ويتصف بزيادة سريعة في الوزن والحجم. المرحلة الثالثة هي مرحلة البسر وهي يتصف طور البسر بالبطء في زيادة الوزن ويتغير اللون إلى اللون الأصفر أو الأحمر أو الأشقر ومدته ٣–٥ أسابيع. ثم إلى المرحلة الرابعة وهي الرُّطَب، يبدأ الرُّطَب في ذنب مرحلة البسر ثم يعمها فتصبح الثمرة رُطَباً تصبح مائية وحلوة وتتراوح الفترة من ٢ –٤ أسابيع. ثم المرحلة الأخيرة هي التمر، هو الطور النهائي للثمرة والأصناف اللينة قد يتماسك اللحم بقوام ويعتم اللون وتتجمد القشرة ويذكر أنه يوجد أكثر من ٤٥٠ نوعا من التمر في العالم.[٢٥]

إن قيمة غذائية للتمر أكبر من قيمة غذئية للرطب. وذلك لأن نسبة الماء في التمر ٪٢١، والرطب تصل إلى٪ ٥٢. يحتوي التمر على كربوهيدرات تصل إلى سبعة وخمسين بالمائة، بينما تبلغ نسبة الرطب في الكربوهيدرات سبعاً وعشرين بالمائة. بالمقارنة، إن كميات السعرات الحرارية للتمر أكثر من كميات السعرات الحرارية للرطب. والرطب يحتوي على ضعف ما يحتويه التمر من حمض الفوليك، وهذا الحمض مفيد بصورة كبيرة لصحة الجنين، وذلك لأنه غني بكمية مناسبة من فيتامين ج. التمر يحتوي على واحد بالمائة من مكوناته من الحديد. الرطب غني بكمية من الألياف تقدر بنصف الكمية الموجودة في التمر.[٢٦]

---

25 Emi Fitriani, *Keajaiban Buah Kurma Varietas, Khasiat, Produk Olahan dan Teknik Budaya.* (Semarang: Pustaka Baru Press), p. 12.

26 M. Erfan Soebahar, R. Arizal Firmansyah, Edi Daenuri Anwar,» Mengungkap Rahasia Buah Kurma dan Zaitun dari Petunjuk Hadits dan Penjelasan Sains», dalam *Ulul Albab*, vol. 16, No. 2, 2015, p. 198-199

والرطب هو من ألذّ الطعم من هذه المراحل الخمسة ليكون الملمس من هذا الرطب أكثر نعومة، حيث تحويل سكراس ((*Sukrosa* إلى الحلويات التي تفيد للجسم، سيأتي بيان فائدتها بعد هذا. والرطب يحتوي على عناصر من الحديد والفيتامنيات غنية بالكلسيوم والحديد، وهذه جيدة للأم الحامل ولنمو الطفولة.[٢٧] لذلك كان الرطب أكثر حبّا للناس من المراحل الأخرى لأن أنعم اللحم وأجمله من الأخرى.

وأما لفظ(جنيا) عند الزجاج معناه قد طاب وصلح للاجتناء، وهو من جنيت الثمرة، وقال عمرو بن ميمون: ما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب، وقال محمد بن كعب: (رطبا) عجوة.[٢٨] وفي مقاييس اللغة (جَنَيَ) وهو أخذ الثمرة من شجرها ثم يُحمل على ذلك، تقول جنيت الثمرة أجنيها. وثمر جني أي أُخذ لوقته.[٢٩] إذا، (رطبا جنيا) هو الثمرة التي قد سبق بيانها طيبة وصالحة للاجتناء، ولهذا الرطب الطيب والصالح للاجتناء فوائد كثيرة سيبينها الباحث في الإعجاز العلمي من هذا الرطب.

وسورة مريم الآية ٢٥ تتكون من الجملة الشرطية مما يكون فيه الشرط وجواب الشرط. الشرط هو (وهزّي إليك بجذع النخلة) وله المعنى المجازي من سنة الله أن يأمرنا بعمل شديد حتى حصل على النتيجة من الله. وجواب الشرط (تساقط عليك رطبا جنيا)، هذه النتيجة من العمل الشديد.[٣٠]

الإعجاز اللغوي في سورة مريم الآية ٥٢

بين القرآن أن حال المرأة الحامل كان وهنا علي وهن. كما شرح ابن

27 Hesti Widuri, Dedi Mawardi Pamungkas, *Komponen Gizi dan Bahan Makanan untuk Kesehatan*, (Yohyakarta: Pustaka Baru Press, 2013), p. 136-137

٢٨ الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج. ٣، ص. ٣٢٦.

٢٩ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج.١، ص. ٤٨٢

٣٠ ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص. ٨٨.

منظور أنه كالضعيف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه. أو يقال أيضا ضعفا على ضعف أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة بعد مرة. أو جهدا على جهد.[٣١] فكيف تهزّ أو تحرك بالشدة جذع النخلة مع أنها في حالة الضعف الشديد؟ كما بين في سورة مريم الآية ٢٥.

وكذلك استخدم القرآن لفظ الرطب وليس التمر في هذه الآية، والرطب هو الثمر التي أخذت من النخلة. والقرآن في الآية الأخرى أشار إلينا بأن نتفكر في إنبات هذه النخلة. كما قال تعالى: يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ١١). فأمر بالتفكّر هناك دليل علي أن في انبات هذه النخلة أو في هذه النخلة نفسها سرّ وحكمة يمكن أن يأخذ الإنسان منها عبر. فإذا نظرنا إلي الآية ٢٥ من سورة مريم التي قص فيها مريم الحامل تحرك شجرة النخلة ليأخذ من ثمرها مأكولة، فوجدنا أنا هناك البيان المعجز إما من ناحية علمية أو لغوية. فمن الناحية اللغوية فالبيان المعجز منها هي:

الإعجاز الأول: عبّر القرآن باللفظ (وهزّي) يعني (حرّكي بالتحريك الشديد) لما أمر الله مريم الحامل الضعيف لتهزّي النخلة حتي تقدر أن تأخذ منها الرطب للأكل، دليل علي أن لهذا التعبير المعني الخفي والحكمة. ومن الحكمة التي أشار إليها هذا التعبير هي أن الرزق محتوما عند الله وأن الوسيلة للوصول إله هي الكسب الحلال. فلذلك لا بد لكل بني آدم أن يجتهد في الكسب الحلال للوصول إلي كل ما أراد، كمثل مريم التي أمر بأن يهزّي جذع النخلة كي يتساقط عليها الرطب الجني.[٣٢] والحقيقة، أن هزّ مريم نحو

---

٣١ ابن منظور، **لسان العرب**، ج. ١٣، ص. ٤٥٥

٣٢ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج.٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ص. ١٢

هذا الجذع لايجعل هذا الجذع متحركا لأنها المرأة الضعيفة النفساء، ولكن قد تساقط عليها الرطب. فهذا دليل على طلاقة القدرة الإلهية وإلغاء جميع الأسباب أمامها.[٣٣] بالحقيقة، من غير هزّها نحو هذه الجذع قدّر الله تعالى إسقاط الرطب من جذعها ولكن هذه الآية تشير الناس إلى السعي والعزم للوصول إلى الغاية التي يرجوها.

الإعجاز الثاني: أن كسب الرزق هو سنة من سنة الله لعباده الذين يريدون أن يصل إلي السعادة، وأن ذلك لايقدح في التوكل خلافا لما تقوله جهال المتزهدة. وقد كانت قبل ذلك، أن الرزق يأتي إلى مريم من غير تكسب كما قال تعالى: كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية. ولكن لما حملت مريم أمرها الله بهز الجذع من النخلة تربية لها وللناس جميعا علي أن الرزق مهما كان من الله لا ينال إلا بالكسب الطيب. فلما ولدت عيسى وتعلق قلبها بحبه واشتغل سرها بحديثه وأمره وكلها إلى كسبها وردها إلى العادة بالتعلق بالأسباب في عباده.[٣٤] في هذا الحال، قال الألوسي أن الحكمة التي يمكن أخذها هي أن الرزق لابد أن يكتسب ولا ينتظر وهذا الإكتساب سنة من سنة الله.

الإعجاز الثالث: في كتب التفسير كمفاتيح الغيب وروح المعاني والمحرر الوجيز والكشاف بُيّن أن مولود عيسى يقع في الشتاء، وكانت النخلة في هذا الوقت يابسة. وكانت النخلة اليابسة تثمر رطبا ببركة تحريك مريم، لأن النخلة بالحقيقة لاتثمر رطبا في الشتاء. تلك كرامة مريم عرضها الله

---

٣٣ أكرم رضا، **بالقرآن نجدد الحياة قراءة تدبرية في سورة مريم**، الهرم: ألفا للنشر والتوزيع، د.س، ص. ١٠٢

٣٤ الألوسي، **روح المعاني**، ص. ٨٥

لها ليكون دليلا علي علو مرتبتها. [٣٥]فبيان السابق يتفق ببيان ما في كتاب (بالقرآن نجدد الحياة: قراءة تدبرية في سورة مريم) أن الشتاء ليس وقت إثمار النخلة. ولكن، لهزّ مريم هذا جذع النخل، أثمر منه رطبا جنيا.[٣٦]

الإعجاز الرابع: عبر القرآن طعام مريم في الآية (تساقط عليك رطبا جنيا) بللفظ الرطب وليس التمر، يدل علي أن لهذا التعبير أسرار. من الناحية اللغوية، لفظ (الرطب) معناه (التمر الذي لم يتم جفافه إي التمر الذي كثر فيه الماء لأن جفافه لم يتم. ومن الناحية العلمية، لأن في الرطب ماء متوفر، وفي الماء المتوفر هرمون البيتوسين، كان في الرطب هرمون البيتوسين. وهذا الهرمون من خوّاصه يعمل في انقباض الأوعية الدموية بالرحم، ومن ثمّ يساعد على منع حدوث النزيف الرحمي.[٣٧]من الناحية العلمية، نجد أن الرطب يساعد على منع حدوث النزيف الرحمي للحامل، في هذه الآية، نجد أن من مأكولات مريم أثناء الحمل هو الرطب، فنجد لذلك أن هناك المناسبة بين ما ورد في القرآن وما انكشفت التجريبية العلمية في هذا القرن عن الرطب. فلا شك، أن القرآن الذي أنزل قبل ١٤٠٠ عام قد أشار الناس إلي أن الأطعمة الجيدة للحامل هو الرطب لوجود الهرمون المحتاج للجنين وللأم الحامل.[٣٨]

الإعجاز الخامس: أن القرآن ذكر ثمرة النخل أو الرطب دون سواه يدل علي أن فيه حكمة، وهي توقيته مع مخاض الولادة. ولأن الرطب كذلك تحوي مادة قابضة للرحم تقوي بها عضلات الرحم فتساعد على الولادة كما

---

[٣٥] الألوسي، **روح المعاني**، ص. ٨٥

[٣٦] أكرم رضا، **بالقرآن نجدد الحياة**، ص. ١٠٢

[٣٧] يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**، دمشق: مكتبة ابن حجر، ٢٠٠٣، ص. ٦٥٧

[38] M. Kamil Abdushshamad, *Mukjizat Ilmiah dalam Al-Quran*, Jakarta: Akbar Media Eka Sarana, 2002, p. 248-250

تقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة. لأن الرطب يحوي نسبة عالية من السكاكر البسيطة السهلة الهضم وهي مصدر الطاقة الأساسي، فهو الغذاء المفضلل للعضلات. وعضلة الرحم من أضخم العضلات التي تقوم بعمل جبَّار أثناء الولادة. وأطباء التوليد يقدمون للحامل وهي في حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية. ولقد نصت الآية كذلك، على إعطاء السوائل أيضا مع السكاكر بقوله تعالى (فكلي واشربي).[٣٩]

الإعجاز السادس: ومن الإعجاز العلمي من ذكر الرطب في الآية السابقة هو أنه ضغط الدم عند الحامل لمدة بسيطة ثم يعود لطبيعته وذلك ليقلل كمية نزف الدم.[٤٠]

الإعجاز السابع: الإعجاز العلمي الآخر من ذكر الرطب في الآية السابقة هو أنه يفيد في تسهيل عملية الولادة بتنظيفها للأمعاء الغليظة. وذلك لأن الرطب من مادة لينة ومن المعلوم طبيا أن الملينات النباتية تفيد في تسهيل عملية الولادة.[٤١]

من هذه الحقائق العلمية، نري أنها توافق قول الرسول صلي الله عليه وسلم عن فائدة أكل الرطب أو التمر لحفظ الصحة. كما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: من تصبّح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سمّ ولا سحر. وما رواه الترميذي في جامعه، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: إذا أفطر أحدكم فليفطر علي تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا فالماء فإنه طهور.

---

٣٩ يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي**، ص. ٧٦٤

٤٠ يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي**، ص. ٧٦٤

٤١ يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي**، ص. ٧٦٤

الخاتمة

بعد الملاحظة والبحث عن لفظ (هزّي) ولفظ (الرطب) في الآية ٢٥ من سورة مريم، لقد تبين أن لهذه الآية عموما ولذلك اللفظ خصوصا الأسرار والحكمة التي تبين إعجازها اللغوية أو العلمية. ومن الإعجاز اللغوي من لفظ (هزّي) هو أنه يعني الحركة التي ليست حركة عادية بل حركة شديدة متجهة إلي اليمين والشمال، أو التحريك بجذب ودفع الذي يحتاج فيه إلي الجهد العظيم. وهذه الحركة هي حركة مريم التي في حالة الحمل والضعف. يرجي من هذه الحركة أن يسقط عليها التمر أو الرطب كي تستطيع مريم أن تأكل منها وبه ملئ بطنها وعادت قوتها. من هذا المعنى اللغوي يشير إلى البشر بأمرين أساسين، **أولا**، كان هذه الآية يشير ابنَ آدم إلى سعي عظيم لنيل ما يرجو من عزمهم. مثل ما أمر الله تعالى مريم بهزِّ جذع النخلة كي يتساقط عليها الرطب الجني. **ثانيا**، كسب الرزق سنة من سنة الله تعالى لعباده. وأن ذلك لا يقدح في التوكل خلافا لما تقوله جهال المتزهدة.

إن الرطب هو مرحلة من خمس مراحل التمر. وهو التمر الذي لم يكن جافا. فلذلك اصبح الرطب مائية وحلوة. كان نسبة الماء في الرطب تبلغ ٥٢٪ وتخالف نسبة الماء في التمر الذي كانت نسبته تبلغ ١٢ ٪فحسب. والرطب يحتوي على ضعف ما يحتويه التمر من حمض الفوليك، وهذا الحمض مفيد بصورة كبيرة لصحة الجنين، وذلك لأنه غني بكمية مناسبة من فيتامين جـ. نظرا من الحقائق العلمية عن اختلاف المكونات بين الرطب والتمر، نجد أن لكليهما الفوائد المختلفة. وفائدة الرطب للمرأة الحامل كثيرة، منها: أنه يحتوي علي المادة القابضة للرحم. وهذه المادة تقوي عضلات الرحم، فتساعد علي تسهيل الولادة بتنظيفه للأمعاء الغليظة. وأنه يقلل كمية النزف الحاصل بعد الولادة. وأنه يحفظ ضغط الدم عند الحامل لمدة

بسيطة فيعود بسرعة لطبيعته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم بن السري، الزجاج أبي إسحاق. ١٩٨٨م. **معاني القرآن وإعرابه**. ج. ٣. بيروت: عالم الكتب.

ابن أحمد البعداني، محمد بن علي. ١٤٣٥م. **إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور**. الرياض: جميع حقوق الطبع محفوظة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. ١٩٨٤م. **تفسير التحرير والتنوير**. ج.٦١. تونس: دار التونسية للنشر.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب. ٢٠٠١م. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ج.٤. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس بن زكريا، أبي الحسين أحمد. ٩٧٩١م. **معجم مقاييس اللغة**. ج. ٤. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. ١٣٠٠م. **لسان العرب**. ج. ١. بيروت: دار صادر.

ابن هثام الأنصري، جمال الدين. ١٣٨٤هـ. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. ج.١. دمشق: دار الفكر.

الأصفهاني، الراغب. **المفردات في غريب القرآن القرآن**. ج. ١. مكة: نزار مصطفى الباز.

الألوسي البغدادي، محمود شكري. ٢٠٠٨م. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. ج. ١٦. بيروت: إدارة الطباعة المنيرة.

الحاج أحمد، يوسف. ٢٠٠٣م. **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**. دمشق: مكتبة ابن حجر.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ٢٠٠٠م. **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**. عمان: دار عمار.

رضا، أكرم. **بالقرآن نجدد الحياة قراءة تدبرية في سورة مريم**. الهرم: ألفا للنشر والتوزيع.

فخر الدين، الإمام محمد الرازي. ١٩٨١م. **مفاتيح الغيب**. ج. ٢١. بيروت: دار الفكر.

Abdushshamad, M. Kamil. 2002. *Mukjizat Ilmiah dalam Al-Quran*. Jakarta: Akbar Media Eka Sarana.

Fitriani, Emi. *Keajaiban Buah Kurma Varietas, Khasiat, Produk Olahan dan Teknik Budaya.* Semarang: Pustaka Baru Press.

Soebahar, M. Erfan, R. Arizal Firmansyah, Edi Daenuri Anwar. 2015. «Mengungkapkan Rahasia Buah Kurma dan Zaitun dari Petunjuk Hadits dan Penjelasan Sains», dalam *Ulul Albab*. Vol. 16, No. 2.

Widuri, Hesti Dedi Mawardi Pamungkas. 2013. *Komponen Gizi dan Bahan Makanan untuk Kesehatan*. Yogyakarta: Pustaka Baru Press.